



العدد الثاني

١ صفر ١٤٣٩

قراءة الخلاصة حافظ لقراءة الكتاب الأصل
مركز استراتيجيات التربية

كتاب: البحث العلمي مفهومه، أدواته وأساليبه

٣٢٤ صفحة من المعلومات النافعة

المؤلفون د. ذوقان عبيدات، د. كايد عبدالحق، د. عبدالرحمن عدس،

وللعلم ثلاثة أهداف: الفهم، والتنبؤ والضبط،
والفهم هو الغرض الأساسي للعلم .

- التفكير القياسي: حيث يقوم على الانتقال
من المقدمات إلى النتائج، فإذا قُبلت صحة
المقدمات تُقبل صحة النتائج. يعيب التفكير
القياسي تجميده للمعرفة الإنسانية، حيث لا
يعطي معرفة جديدة.

- التفكير الاستقرائي: يقوم بالانتقال من
الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي.

- الاستقراء الناقص: يكتفي الباحث بفحص
عينة من الجزئية ليحكم فيها على جميع
الجزئية.

على يد فرانسيس في نهاية القرن السادس
عشر، برزت ملامح الطريقة العلمية، حيث
اقترح بناء النتائج على أساس مجموعة من
الوقائع والملاحظات. ثم تطور المنهج عبر

يتضمن الكتاب خمس أبواب على النحو
التالي :

١. العلم والبحث العلمي

٢. أساسيات البحث العلمي

٣. أدوات البحث العلمي

٤. أساليب البحث

٥. كتابة البحث

الباب الأول

(العلم والبحث العلمي)

السؤال: لماذا ندرس منهج البحث العلمي؟
ليعرف بعدها العلم بأنه نشاط يهدف إلى
زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على
الطبيعة.

مسلمات البحث اعتماداً على نتائج الأبحاث السابقة.

خطة البحث: هي تقرير يكتبه الباحث بعد استكمال الدراسات الأولية، ويوضح التقرير أهمية المشكلة، الجهود التي بذلت في مواجهتها، دوافع الباحث، مشكلة البحث وأبعادها وحدودها ومسلماتها وفرضياتها وإجراءاتها.

تحتوي الخطة على: عنوان البحث، مقدمة، مشكلة البحث، حدود مشكلة البحث. مسلمات البحث، فرضيات البحث، إجراءات البحث. مقدمة البحث تحتوي على معلومات عن المشكلة مثل: مجال المشكلة وأهميتها ومدى النقص الناتج عن عدم القيام بالبحث واستعراض الجهود والبحوث السابقة في هذا المجال، ولماذا اختار الباحث المشكلة؟ ومن ستستفيد من البحث؟

تتضمن خطة البحث المسلمات، وهي مجموعة من العبارات يضعها الباحث أساساً لبحثه فهي واضحة بذاتها ولا تحتاج أن يُقدم دليلاً عليها .

أما الفروض فهي إجابات من الباحث على سؤال البحث الذي وضعه، وإجابته محتملة تسمى فرضاً تُقبل أو تنفى عبر نتائج البحث إذا أثبتت دليلاً. تمثل الفروض علاقة بين متغيرين أحدهما مستقبل والمستقبل والأخر متغير تابع.

إجراءات الدراسة تشمل تحديد مجتمع الدراسة، والأدوات والمقاييس المستعملة في تحقيق أهداف البحث، والطرق والأساليب المستعملة في إثبات صحة فروض الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

جهود نيوتن وجاليليو ليظهر المنهج العلمي الذي يجمع ما بين الأسلوب الاستقرائي والأسلوب الاستنتاجي القياسي.

يعرف فان دالين البحث العلمي بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق الإنسان وحيروته.

ويختتم الباب الأول بفصل عن التكنولوجيا وخدمتها للبحث العلمي.

الباب الثاني

(أساسيات البحث العلمي)

وذلك عبر ثلاث فصول: مشكلة البحث، خطة البحث، فروض البحث.

يبدأ الباحث بالسعي إلى عدة مصادر للحصول على المشكلة أولها الخبرة العلمية، والقراءات والدراسات والأبحاث السابقة.

ولاختيار البحث عدة معايير منها اهتمام وقدرة الباحث، وتوفر الإمكانيات المادية والمعلومات والمساعدة الإدارية، ومعايير اجتماعية وعلمية، والفائدة العلمية للبحث وإسهامه في تقدم المعرفة وتنمية بحوث أخرى.

يحدد الباحث مشكلة البحث عبر صياغته للمشكلة بعبارة لفظية تقديرية أو سؤال. ولصياغة المشكلة معايير أهمها: وضوح الصياغة ودقتها، وشمولها على متغيرات الدراسة.

يؤكد الكتاب على أهمية اللجوء للدراسات والأبحاث السابقة حيث تثري الباحث في بلورة المشكلة التي يبحث عنها وتزوده بالكثير من الأفكار والأدوات والإجراءات، كما تساعد الباحث في معرفة المراجع والمصادر المهمة، كما يستطيع الباحث بناء

فيها بتسجيل المقابلة.

الملاحظة أيضاً إحدى أدوات البحث وهي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته عن طريق منهج معين. قد تكون الملاحظة مباشرة بالاتصال المباشر أو غير مباشرة عبر السجلات والتقارير والمذكرات. وقد تكون الملاحظة أيضاً محددة أو غير محدودة. وقد تكون ملاحظة بدون المشاركة أو بالمشاركة وأخيراً قد تكون مقصودة وغير مقصودة.

يعد أسلوب تحليل المستوى أحد أساليب البحث العلمي الشائعة الاستخدام في مجال دراسة مواد الاتصال، حيث يهدف إلى التعرف بطريقة علمية منظمة إلى اتجاهات المادة التي يتم تحليلها وكذلك الوقوف على خصائصها بحيث يتم كل ذلك بعيداً عن الانطباعات الذاتية أو المعالجات العشوائية.

الاختبار هو مجموعة من المتغيرات: (أسئلة شفوية/كتابية/ صور/ رسوم) أعدت لتقيس سلوكاً ما، ليعطي درجة أو قيمة ما، ويمكن أن يكون الاختبار عدة أسئلة أو جهازاً معيناً. وللاختبار الجيد صفات أهمها الموضوعية وهو الاختبار الذي يعطي النتائج نفسها مهما اختلف المصححون، والصدق الذي يقيس ما وضع الاختبار من أجل قياسه، وثبات الاختبار وهو الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة أو النتائج نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة.

الباب الرابع: (أساليب البحث)

ومن أساليب البحث: الأسلوب التاريخي، الأسلوب الوصفي، الأسلوب التجريبي، أسلوب النظم، البحث الإجرائي، وخصائص البحث

الباب الثالث (أدوات البحث العلمي)

يناقش فيه العينات، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، أسلوب تحليل المحتوى والاختبارات.

حين تحدد المشكلة يذهب الباحث إلى تحديد مجتمع البحث ويختار منها عينة للدراسة واختيار عينة متماثلة وعدد كاف من المجتمع إذا كان المجتمع متجانساً، وفي حين تباين الأفراد فيتم اختيار العينة وسط شروط معينة. وللعينات أنواع: أسلوب العينة العشوائية، العينة العشوائية البسيطة، العينة الطبقية، العينة المنتظمة، وأسلوب العينة غير العشوائية.

الاستبيان هي أداء ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين على شكل عدة أسئلة يُطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان.

ولتصميم الاستبيان خطوات أولها: تحديد هدف الاستبيان من ثم تحويل السؤال المذكور في الفقرة السابقة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية، حيث يرتبط كل سؤال فرعي بجانب من جوانب البحث. ويشمل الاستبيان على مقدمة تحوي أهمية الإجابة الموضوعية والصريحة مع المحافظة على سرية المعلومات.

هنالك ثلاث أشكال للاستبيان: الاستبيان المغلق، يحوي مجموعة أجوبة مثل، نعم، لا. كثيراً، قليلاً، نادراً، والاستبيان المفتوح، ويشمل حرية تعبير المبحوث، والاستبيان المغلق المفتوح ويشمل النوعين.

المقابلة إحدى أدوات البحث حيث يكتب فيها الباحث بنفسه أجوبة المبحوث. وينصح

(المتغير التابع)، ويجري ذلك عبر ضبط إجراءات التجربة للتأكد من عدم وجود عوامل أخرى أثرت. ضبط الإجراءات يكون بعزل المتغيرات غير المستهدفة في البحث وتثبيت المتغيرات المؤثرة.

هنالك مصطلحات متعلقة بالأسلوب التجريبي وهي: العامل المستقل وهو العامل الذي نريد قياس مدى تأثيره، العامل التابع وهو العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقل، المجموعة التجريبية وهي التي تتعرض للمتغير التجريبي، المجموعة الضابطة وهي التي لا تتعرض للمتغير التجريبي. وهنالك نوعين من التجارب: التجارب المعملية وتتميز بدقتها وغير المعملية.

يعرف النظام بأنه كل مركب من مجموعة من العناصر لها وظائف وبينها علاقات منظمة يؤدي هذا الكل نشاطاً هادفاً له سمات تميزه عن غيره، وأن هذا النظام يقيم علاقات مع البيئة التي تحيط به، فالنظام يوجد في زمان معين ومكان معين. وعناصر النظام: المدخلات، عمليات النظام، المخرجات، التغذية الراجعة.

البحث الإجمالي هو أسلوب بحث يعتمد على مشكلات مباشرة تواجه الباحث لإيجاد حل هذه المشكلة.

البحث النوعي هو أي بحث يقدم نتائج لا يتم التوصل إليها بالطرق الإحصائية أو أي طرق رقمية كمية ويستخدم لغة مفهومه للقارئ. البحث الإثنوغرافي هو بحث تفاعلي يقوم الباحث بدراسته وملاحظة ما يجري فيه ومقابلة العاملين فيه. وهو وصف تحليلي لظاهرة اجتماعية وملاحظة تصورات الأفراد والجماعات ممن لهم صلة بالظاهرة.

النوعي والبحث الإثنوغرافي .

الأسلوب التاريخي يهتم بجمع الحقائق من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار، ويستخدم في دراسة الظواهر والمواقف التي مضى عليها زمن وتعد من الماضي، كما يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأتها. ويعتمد الأسلوب التاريخي على مصادر للمعلومات منها السجلات والوثائق، الآثار، الصحف والمجلات، شهود العيان، المذكرات والسير الذاتية، الدراسات السابقة والكتابات الأدبية والأعمال الفنية. ولما يعتمد عليه الأسلوب التاريخي من مصادر غير مباشرة فإن هنالك شكوك حول صدقها ودقتها، لذا يتم نقد مصادر المعلومات في هذا الأسلوب.

البحث الوصفي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، وهو الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية. حدد فان دالين ثلاث أنماط للدراسات الوصفية: دراسات مسحية، دراسات العلاقات المتبادلة، الدراسات التتبعية.

الدراسات المسحية هي أساليب في البحث تتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما بهدف التعرف عليها وتحديد الوضع الحالي لها والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها. دراسات العلاقات تهتم بالعلاقات ما بين الظواهر وتحليل الظواهر والتعمق بها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية لها .

الدراسات النمائية أو التتبعية تهتم بدراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة من الظواهر عبر الزمن.

الأسلوب التجريبي تعتمد على استخدام التجربة وهي إحداث تغيير ما في الواقع (المتغير التجريبي) وملاحظة نتائج التغيير

توصيات البحث، المراجع، ملاحق البحث .

مراجع البحث: فللمراجع طرق كتابة مختلفة، لكن تتفق جميعها في كتابة ما يلي: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، بلد النشر، دار النشر.
معايير تقويم البحث: هنالك عدة معايير لتقويم البحث العلمي، وتستند المعايير إلى مجموعة من المبادئ والأسس المتعلقة بموضوع البحث والأسلوب الذي استخدم. عملية التقويم تشمل: تقويم موضوع الدراسة، تقويم أسلوب الدراسة، تقويم شكل الدراسة.

الباب الخامس (أساليب البحث)

ويتضمن هذا الباب الفصول التالية: تقرير البحث، مراجع البحث، معايير تقويم البحث. تقرير البحث هو وصف للجهود التي بذلها الباحث والنتائج التي وصل لها، حيث تحتوي على: مقدمة وتشمل مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها وأهمية الدراسة وعلاقتها بالدراسات السابقة وفروض الدراسة وإجراءاتها، خطة البحث يحدد فيها الإجراءات والمنهج ومجتمع الدراسة والعينة وطريقة اختيار العينة وحجمها، النتائج، الملخص وهو تقرير قصير مختصر يشمل كل ما قام به الباحث،